مواقعها ومواضعها وانما قوي ما كان اقرب الى المنير في المكان وضعف ما كان ابعد لقوة قابلية
الموضع بالقرب ولو كان الموضع البعيد شديد القابلية بان يكون اشد من القريب في ذلك انعكس
الامر فكان مع بعده اشد استنارة وذلك كما لو كان البعيد صقيلا كالمراة فانه يكون اشد
استنارة من الاقرب الى المنير اذا كان كثيفا فدلت هذه الايات على ان المنير متساوي التنبيه
الى القوابل عنه وانما اختلف نسبتها اليه من جهة وانها تكون منشا وبذر في نفسها كالتي
من الذات وانما اختلف بما انكسب من الصور والصور تنشا من الاعمال الظاهرة كالصلوة
والزكوة والباطنة كالمعارف الحقة واختلاف الاكتساب ناش عن اختلاف مراتب الاجابة
في التكليف الاول في عالم الذر فاختلفت الصور باختلاف الاجابة في السبق والتقدم الذي
هو لازم الصدق مع الله سبحانه في جميع المواطن في كل شيء بنسبته وهو الذي عبرنا عنه بالانفعال
المنسوب الى الحصص التي هي المواد فانها تختلف في الاستعداد والقابلية كما انه عز وجل اعطى
كل شيء خلقه فانبسطت العطية على مراتب اكوان الشيء فمنها ما يظهر بالوجود ومنها مع الوجود
من ذلك ما هو بالفعل ومنه ما هو بالقوة وما بالقوة منه ما هو ناقص يتم بانضمام الصورة
اليه او بما تكتسب المادة من الصورة ومنها ما هو بالعين ومنها مع العين كما في الوجود ومنها
ما هو بالقدر ومنها ما هو مع القدر كما في الوجود ومنها ما هو بالقضاء ومنها ما هو مع القضاء
كما مر والحاصل ان التفاوت نشا من اختلاف الاستعداد والاستمداد مستمر مع الخلوص وانما
ذكرته في العلم الى آخر ما ذكرته في العلم واعلم ان ما كان منها من شيء واحد وحصل بينهما التفاضل
بسبب ما ذكرنا لا يتجاوز تلك الحقيقة سواء كان من ذاتيا وصفة فلا يمكن للفاضل الذي
من الشعاع مثلا ان يتجاوز رتبة الشعاع فيلحق بالمنير فيكون من نوع المنير ولا الذي من المنير
ان يلحق بعلته مخطا نعم يمكن في حق الفاضل اذا بلغ في التكميل اذ اثابر على علته وهو نهاية
سيره فالامير المؤمنين وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت
جواهر اوائل عللها فانا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك لها السبع الشداد

هذا كله في اصناف الانسان والجان والملئكة واما فيما سوى ذلك من جميع الحيوانات
فيما يتعلق بها من التكاليف الظاهرة والباطنة التي هي منشا تكونها وتفاضلها فنسبة
حال كل نوع وكل صنف وكل شخص منها يعرف ذلك بالقياس الى الانسان كل في رتبته وما منا الا
له مقام معلوم ومرادي بقولي ان ما كان من شيء واحد ان الحصص المتعددة في الانواع المتعددة
والاشخاص اذا قيس بعضها الى بعض وكانت هذه الحصص من رتبة واحدة كالفرس والكلب والطير
وكالطير والطير والفرس والفرس وكالانسان والانسان وكالمعصوم والمعصوم فانهم

فاعرف الحقيقة التي

قلت وما كان من شيئين مع ما كان من شيء واحد اجتمعا في الرتبة الجامعة كالانسان و
الفرس يجتمعان في الحصة الحيوانية الفلكية الحساسة ويتفارقان فيما فوقها فالانسان فيه من
الحيوانية حصتان ذاتية وعرضية وفي الفرس حصة واحدة ذاتية لها هي عرضية للانسان والحصة
الذاتية للانسان هي حصة من الناطقة القدسية اقول وما كان من شيئين يعني اذا قيس شيئان
احدهما الى الآخر وكان احدهما من حصة والاخر من حصتين اجتمع الشيئان في حقيقة الحصة السفلى
كالفرس مع الانسان فان الفرس فيها حصة واحدة حيوانية فلكية حساسة والانسان فيه حصتان
حصة حيوانية فلكية حساسة يجتمع مع الفرس في حقيقتها وحصة ناطقة قدسية يفارق الفرس
فيها وانما يجتمع مع الفرس في السفلى ومرادي بالناطقة القدسية الحيوانية التي هي المادة لا
الناطقة القدسية التي هي الصورة لان التي هي الصورة لا اشكال في كونها مفارقة لصورة النوع
الاخر لانها هي الفصل وانما الاشكال في حصة الجنس التي هي المادة وكذا اذا كان احد الشيئين
من شيء او من شيئين والآخر من ثلاث فانه يجتمع مع ذي الواحدة ويفارقه فيما سواها ويجتمع
مع ذي الحصتين في الاولى وفي الثانية ويفارقه في الثالثة حيث كان منفردا بها ولم تكن عند
ذي الحصتين ولذا ذكرت فما اجتمع فيه ان كان في المساوي كالفرس والطير والفرس والفرس فالحصتان
ذاتيتان وان كان في المتفاضل كالانسان والفرس فالحساسة الفلكية ذاتية في الفرس وعرضية
في الانسان بمعنى ان للانسان ذاتية الحقيقة هو الحصة الحيوانية القدسية ولكنه انا نزل الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)